دوافع المستشرقين القديمة والمستعربين الحديثة في قراءة التراث

MOTIVES OF THE OLD ORIENTALISTS, AND THE NEW ARABIST IN READING HERITAGE

Dr. Islam GHANEM الدكتور: إسلام عبد الله عبد الغني غانم
The Center for African and Social Studies, (Under construction) ALEXANDRIA, EGYPT مركز البحوث والدراسات الاجتماعية والأفريقية (تحت التأسيس) الإسكندرية، مصر
drIslamghanem@hotmail.com

استلم:	***Received :*** **2018/05/06**	قُبل للنشر:	***Accepted*:** **2018/12/16**

ملخص

تتلخص الدراسة في دراسة دوافع الاستشراق القديم من الدافع الديني، الدافع الاستعماري، الدافع التجاري، الدافع العنصري، الدافع السياسي، الدافع العلمي.

وعرضت الدراسة لدوافع الاستعراب الحديث فعرضت أولا للدوافع الإيجابية في مجال التسويق، وفي مجال الخدمات الصحية، وعرضت الدراسة، ثانيا للدوافع السلبية فعرضت الدراسة لدافع تشكيل وتثبيت الصور النمطية عن العرب والحضارة الإسلامية .

الكلمات المفتاحية: الاستشراق القديم؛ الاستعراب الحديث؛ الصورة النمطية.

المنارة للاستشارات
www.mar

Abstract

The purpose of this research is to identify the motives of old Orientalism, Colonial motivation, commercial motivation, racial motivation, political motivation, and scientific motivation.

And the study was presented the New Arabisation: First positive motives are marketing, and the health services, second negative motives is Confirm stereotype images of Muslims and Arabs

Keywords : *Ancient Orientalism;New Arabisation;Motives.*

المنارة للاستشارات
www.mar

أولا : مقدمة الدراسة

كتب المستشرقون في شتى أنواع التراث والقضايا الإسلامية ابتداءً من القرآن الكريم وتفسيره والكتابة حول السنة النبوية والتاريخ الإسلامي إلى الكتابة في اللغة العربية وآدابها وشتى القضايا في الإسلام وحياة المسلمين اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، كما استفاد الاستشراق من البعثات العلمية إلى ديار الغرب والتي بدأت منذ بداية القرن التاسع عشر في عهد محمد علي الكبير وبعض الحكام المعاصرين له في العالم الإسلامي، وقد تلقى كثير من أبناء المسلمين العلوم الإسلامية على أيدي المستشرقين، ولم يتوقف الأمر عند هذا فقد استضافت بعض الجامعات العربية والإسلامية عدداً من هؤلاء للتدريس فيها كما حدث في الجامعة المصرية حين استضافت بعض المستشرقين لتدريس آداب اللغة العربية، ولذلك فقد كانت لحركة الاستشراقية القديمة والاستعراب الحديثة دوافع شتّى، وأهداف عديدة، وخاصة ما يتعلق منها بالدراسات الإسلامية، ويلاحظ أنّ من الباحثين مَن يُفْرِط في الثناء على المستشرقين عند الحديث عن دوافعهم ، ويذهب إلى أن الدافع العلميّ النزيه كان وراء نشأة الاستشراق، وأن الرغبة في خدمة العلم كانت الحافز الأعظم للدراسات الاستشراقية من جهة أخرى هناك من يُفْرِط في التحامل على المستشرقين، مُجرِّدًا إياهم من كلِّ قصد نبيل، ولذا فقد صاغ الباحث مشكلة الدراسة فيما يلي

ثانيا: مشكلة الدراسة

إن مشكلة الدراسة تكمن في أن الحضارة الإسلامية تشغل مكاناً مرموقاً بين حضارات العالم المختلفة ولذا توسع علم الاستشراق في استخدام العديد من المناهج بقصد دراسة التراث وهو ما يجعل مشكلة الدراسة تتبلور حول التعرف على ما يتعرض له التراث الإسلامي من دوافع مختلفة ومتعددة قديما فيما يسمي الاستشراق القديم، وحديثا فيما يسمي استعراب وتأثير ذلك على مهنية العلماء الغربيون في دراسات للتراث الاسلامي.

ومن ثم فإن اسئلة الدراسة هي ؟

المنارة للاستشارات
www.mar

1- ما هي دوافع الاستشراق القديم المختلفة؟ الدافع الديني، الدافع الاستعماري، الدافع التجاري، الدافع العنصري، الدافع السياسي، الدافع العلمي؟

2- ما هي دوافع الاستعراب الحديث؟ أولا الدوافع الإيجابية؟ والدوافع السلبية ثانيا؟

ثالثا: أهداف الدراسة

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

1- التعرف على دوافع الاستشراق المختلفة ومنها «الدافع الديني، الدافع الاستعماري ، الدافع التجاري، الدافع العنصري، الدافع السياسي، الدافع العلمي»

2- التعرف على دوافع الاستعراب الحديث الإيجابية منها، والسلبية .

رابعا: أهمية الدراسة :

مصدر أهمية الدراسة يتمثل في :

الأهمية النظرية :

- توجه هذه الدراسة أنظار الباحثين إلى مجال بحثي جديد في دراسة لاستشراق من خلال تسليطها الضوء على «دوافع الاستشراق القديم والاستعراب الحديث في قراءة التراث الإسلامي.

الأهمية العملية للدراسة :

تمثل تلك الأهمية فيما يلي:

يمكن أن تساهم نتائج الدراسة في طرح أفكار قد تساعد في التعرف على دوافع الاستعراب الحديث ومن ثم الاستعانة بالأنثروبولوجين للتصدي لدوافع الاستشراق القديم والاستعراب الحديث.

سادساً: منهج الدراسة

يعد إختيار المنهج المناسب من أهم العناصر المساعدة على إنجاز البحوث العلمية، خاصة أنها الطريقة المتبعة للإجابة على تلك الأسئلة التي تثيرها الإشكالية، بالإضافة إلى كونها الطريقة التي

المنارة للاستشارات
www.mar

يسلكها العقل في دراسة أي علم من العلوم[1]، وعَلَيْهِ فإن الباحث أعتمد على المنهج الوصفي التحليلي وكذلك المنهج التاريخي للتعرف على الدوافع للاستشراق القديم، والاستعراب الحديث.

سابعا: الدراسات السابقة

إن مراجعة أدبيات أي بحث تعد الخطوة الأولى في التخطيط لمشروع بحث جديد وأصيل، كما وأنها تعد من المهام الدقيقة والصعبة، والتي تتطلب وعيا وإدراكا و تبصرا عميقا في مجال الاختصاص ضمن إطار شامل، وهي خطوة مهمة وحاسمة، من شأنها أن تقلل من خطورة الطريق المسدود وأبحاث الدراسات المرفوضة والجهد الضائع، باعتماد أساليب أثبت عمقها باحثون سابقون[2]

وعلى هذا فسيعرض الباحث لهذه الدراسات على النحو التالي

الدراسة الأولى:

اسم الباحث: طارق حسن بركات مصطفي سري

تاريخ ومكان النشر: مكتبة النافذة، مصر، 2006

عنوان الدراسة: المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على الاستشراق وحركة التزوير، والتعرف على وسائل تشويه الفكر التراثي الإسلامي، وتناولت الدراسة نموذجان من نماذج التزوير هي مجلة المشرق، وجرجي زيدان

---

1) The role of anthropology in tackling Unprecedented issues related to societal and psychological matters Unprecedented Issues ,Ghanem Islam Abdullah,paper presented at the 2nd ECRC International Scientific Conference 26-28/4/2016 University of London- United Kingdom,p.5

(2) دور الحكم الراشد في التصدي للمهددات الداخليةالرسول محمد صلى الله عليه وسلم نموذجا وقدوة، غانم إسلام عبد الله عبد الغني، ورقة بحث ضمن مؤتمر الحكم الراشد وأثره في تحقيق النهوض الحضاري المؤتمر الثالث لمنتدي كوالالمبور المنعقد بالسودان 17/18/19 نوفمبر 2016، ص 6

المنارة للاستشارات
www.mar

كما هدفت الدراسة إلى شرح أساليب التزوير المختلفة التي مورست على التراث الإسلامي

أوجه الإتفاق والإختلاف بين دراسة طارق حسن بركات والدراسة الحالية

تتفق الدراستان في تناولهما لموضوع الاستشراق وأن كانت تختلف الدراستان من ناحية أخرى فقد ركزت دراسة طارق حسن على دراسة ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي بشكل متعمق ولم يتناول الباحث دوافع المستشرقين في حين أن الدراسة الحالية تركز على تناول دوافع المستشرقين قديما والمستعربين حديثا .

الدراسة الثانية :

اسم الباحث: علي بن إبراهيم النملة

تاريخ ومكان النشر: بيسان للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة، لبنان، 2011

عنوان الدراسة: كنه الاستشراق

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على كنه الاستشراق، والتعرف على العلاقات بين الاستشراق والاحتلال ، والتعرف على العلاقة بين الاستشراق والمستشرقين والتنصير والمنصرين، والوقوف على موقف الاستشراق والمستشرقين من الإحيائية الإسلامية.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراسة علي بن إبراهيم النملة والدراسة الحالية

تتفق الدراستان في تناولهما لموضوع الاستشراق، وأن كانت تختلف الدراستان من ناحية أخرى فدراسة علي بن إبراهيم النملة لم تتناول دوافع المستشرقين قديما والمستعربين حديثا

الدراسة الثالثة :

اسم الباحث: توبياس هوبينات: ترجمة إيمان بقطاش .

تاريخ ومكان النشر: مجلة معالم المجلد 2، العدد 3،لسنة 2011

عنوان الدراسة: الاستشراق ماضيا وحاضرا مدخل إلى نقد ما بعد الكولونيالية

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على الاستشراق والتعرف على مصطلح الاستشراق، ومدلوله، وتاريخة والتعريف التقليدي لعلماء الغرب في دراساتهم حول الثقافات واللغات

المنارة للاستشارات
www.mar

والمجتمعات الأسيوية، والتعرف على الانتقادات الموجهة للاستشراق، والتعرف على مستقبل الاستشراق[1].

أوجه الاتفاق والاختلاق بين دراسة توبياس هوبينات والدراسة الحالية

تتفق الدراستان في تناولهما لموضوع الاستشراق، وأن كانت تختلف الدراستان من ناحية أخرى فقد ركزت دراسة توبياس هوبينا على التعرف على الاستشراق وتعريفاته المختلفة بالنسبة للغربين، والتعرف على الانتقادات التي وجهت له، وأخيرا فإن الدراسة الحالية تركز على دوافع المستشرقين القديمة والمستعربين الحديثة في قراءة التراث

الدراسة الرابعة

اسم الباحث: إسلام عبد الله عبد الغني غانم

تاريخ ومكان النشر: مؤتمر الاتجاهات المعاصرة في دراسات المستعربين، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، بتاريخ 3- 5 أبريل 2018

عنوان الدراسة: الاستشراق القديم والاستعراب الحديث «رؤية أنثروبولوجية»

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على التصنيفات المختلفة لاتجاهات المستشرقين القديمة في الدراسات الإسلامية فتناولت تصنيف الاستشراق على أساس الغايات(الاتجاه العقدي، الاتجاه العلمي)، وتصنيف الاستشراق على أساس الدول (الاتجاه الإنجليزي، الاتجاه الامريكي، الاتجاه الهولندي)، وعلى أساس القدم والحداثة الاستشراق التقليدي «الكلاسيكي»، الاستشراق الجديد «الحديث»، الاستشراق الصحفي.

(1) الاستشراق ماضيا وحاضرا مدخل إلى نقد ما بعد الكولونيالية، هوبينات توبياس، ترجمة إيمان بقطاش، مجلة معالم المجلد 2،العدد(3) ، ص18،لسنة، 2011

المنارة للاستشارات
www.mar

وتناول الباحث المقصود بالاستعراب الحديث، وعرض للفروق بين الاستشراق والاستعراب، وعرضت الدراسة للاتجاهات الحديثة في الاستعراب في روسيا، واليابان ومن ثم عرض الباحث لأهم النتائج والتوصيات.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين دراسة إسلام عبد الله عبد الغني غانم والدراسة الحالية

تتفق الدراستان في تناولهما لموضوع الاستشراق القديم والاستعراب الحديث، وأن كانت تختلف الدراستان من ناحية أخرى فقد ركزت دراسة إسلام غانم على التعرف على التصنيفات المختلفة لاتجاهات المستشرقين القديمة في الدراسات الإسلامية، وكذلك دراسة الاتجاهات الحديثة في الاستعراب في روسيا، واليابان، في حين أن الدراسة الحالية تركز على تناول دوافع المستشرقين قديما والمستعربين حديثا والتي تقف وراء تلك الاتجاهات.

شهد علم الاستشراق الكثير من النقد الموضوعي، ومن خلال هذا النقد والجدل تحول الاستشراق من مصطلح شائع يطلق على موضوع متعلق بالإنسانيات إلى أكثر المصطلحات إثارة للجدل في الأبحاث الحديثة حتي إنه استحال استخدام تعابير مثل» المشرق» والشرقيين دون وضعها بين قوسين[1] وهو ما أدى في آخر الأمر إلى إلغاء الغرب مصطلح الاستشراق في المؤتمر الدولي للجمعية الدولية للمستشرقين عام 1973، والتي أصبحت تسمى «الجمعية الدولية للدراسات الإنسانية حول آسيا وإفريقيا» ثم أصبحت الجمعية الدولية للدراسات الأسيوية وشمال إفريقيا [2] هذا وقد لعبت

(1) الاستشراق ماضيا وحاضرا مدخل إلى نقد ما بعد الكولونيالية، هوبينات توبياس، ترجمة إيمان بقطاش، المرجع السابق، ص14

(2) الاستشراق ومكانته بين المذاهب الفكرية المعاصرة، مطبقاني مازن صلاح، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية، 1433 هـ، ص2

المنارة للاستشارات
www.mar

الدوافع دورا هاما في تكوين اتجاهات المستشرقين وانحيازاتهم في الكثير من أعمالهم الاستشراقية خاصة وأنها تعتبر القوة الذاتية المحركة لسلوك الفرد والموجهة له نحو تحقيق أهدافة[1]

ولذا سيتناولهم الباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: دوافع الاستشراق القديم :

إن للاستشراق والمستشرقين القدماء لدراسة التراث الإسلامي دوافع وأسبابا وأهدافا والتي قد تكون اختلفت قليلاً عن تلك التي تميز بها الاستعراب الحديث، هذا ويأتي في قمة هذه الدوافع الدافع الديني، ثم تأتي في الدرجة الثانية الدوافع السياسية والاستعمارية والاقتصادية والتجارية، ولعل الدوافع زالأهداف السامية الوحيدة هي الأسباب العلمية النزيهة التي لم يخل الاستشراق منها بأي حال، بل إن هذا الدافع يزداد مع ضمور الدوافع الأخرى ثم تأتي في المرتبة الثالثة البواعث النفسية والشخصية والتاريخية والإيديولوجية غير الدينية، ....الخ[2]، وبمقولة أخرى يمكن القول أن الاستشراق حركة ذات تاريخ طويل قامت من أجل أهداف كثيرة متعددة، اختلفت وتباينت حسب المراحل التاريخية، وربما يغلب عامل أو أكثر في مرحلة معينة على غيره من العوامل، ولكن الأمر الذي يجتمع عليه جمهور الباحثين في موضوع الاستشراق، ومنهم المفكريَّن محمد البهي ومحمد ياسين عربي، أن الاستشراق قام لتحقيق هدف معين، سواءً أن كان دينياً أو سياسياً أو اقتصادياً أو عسكرياً أو علمياً، ورغم اختلاف هذه الأهداف ألا إنها تسعى إلى الإفادة من بعضها في تحقيق غاياتها، فالهدف الديني،

(1) الدافع المعرفي واتجاهات طلبه كليات التمريض نحو مهنه التمريض وعلاقة كل منهما بالتوافق الدراسي، شقورة عبد الرحيم شعبان، رسالة ماجستير في التربية علم النفس التربوي بإشراف: الأغا عاطف عثمان، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2002، ص39

(2) الفهم الاستشراقي لتفسير القرآن الكريم، حمد عادل ماجد، رسالة ماجستير في الشريعة والعلوم الإسلامية بإشراف: الاعرجي ستار جبير، كلية الفقه، جامعة الكوفة، العراق، 2007، ص11

المنارة للاستشارات
www.mar

يتداخل مع الأهداف الأخرى كالهدف السياسي أو الهدف العلمي[1] وبالتالي تلتقي كل الأهداف في بوتقة واحدة وهي خدمة المجتمعات الغربية.

وعلى ذلك فيمكن ترتيب الدوافع الهامة في تشكيل الاتجاهات الاستشرقية على النحو التالي:

المطلب الأول: الدافع الديني:

لا نحتاج إلى استنتاج وجهد في البحث لنتعرف إلى الدوافع الأولى للاستشراق عند الغربيين وهو الدافع الديني، فطلائع المستشرقين من النصارى كانوا ذوي مناصب دينية، وأنهم قد انطلقوا من الكنائس والأديرة، ويعود هذا إلى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري الموافق القرن العاشر الميلادي[2]، بالإضافة إلى أن كثيرا من المستشرقين قد بدأوا حياتهم العلمية بدراسة اللاهوت قبل التفرغ لميدان الدراسات الاستشراقية.

ولقد كان إعجاب الغربيين بالحضارة والتراث الإسلامي عظيما ولذا كتب «ألفارو القرطبي «عام 854م أن المسيحين يدرسون كتب فقهاء المسلمين وفلاسفتهم لا لتفنيدهم بل للتعلم بأسلوب عربي بليغ [3]، .....وإنهم يقبلون على كتب العرب بنهم وشغف ويجمعون منها مكتبات ضخمة تكلفهم الأموال الطائلة، ....الخ [4]

وبسبب هذا الدافع الديني للاستشراق والتنصير تم إنشاء المدارس والجامعات الغربية في العالم الإسلامي مثل الكلية الإنجيلية التي تحولت إلى الجامعة الأمريكية في القاهرة بالإضافة إلى كلية فيكتوريا،

(1) الهدف الديني للاستشراق من دراسة التراث الإسلامي من وجهة نظر محمدف البهي ومحمدف ياسين عريبي، عبد الله يوسف موسى علي، المجلة الدولية للفكر الإسلامي، المجلد الأول، ص92، لسنة 2012،

(2) الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الاسلامية، الحاج سامي سالم، الجزء الثاني، مركز دراسات العالم الاسلامي، 1991، ص 37

(3) الاستشراق القديم والاستعراب الحديث رؤية أنثروبولوجية، غانم إسلام عد الله عبد الغني، ورقة مقدمة في مؤتمر الاتجاهات المعاصرة في دراسات المستعربين، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، بتاريخ 3- 5 أبريل 2018، ص12

(4) نقد الخطاب الإستشراقي الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، الحاج ساسي سالم، الجزء الاول، طباعة المدار الإسلامية، لبنان، 2002 ص43

المنارة للاستشارات
www.mar

والكلية الأمريكية في بيروت سنة 1826، وكلية روبرت في استانبول، وفي السودان أسس الإنجليز كلية غوردن في الخرطوم عام 1903[1]

ومن أشهر المستشرقين المنصرين المدفوعين بالدافع الديني «أدلار أوف باث Abelard of bath الذي انخرط في سلك الرهبانية البندكتية[2]، «وبطرس المبجل «رئيس دير كلوني Cluny، و»إرثي أوجوستين[3]، والقس الإسكتلندي والمنصر دنكن بلاك ماكدونالد [4]

المطلب الثاني : الدافع الاستعماري:

عقب انتهاء الحروب الصليبية بهزيمة الصليبيين وهي في ظاهرها حروب دينية في حقيقتها حروب استعمارية، يأس الغربيون من العودة إلى احتلال الدول الإسلامية، فاتجهوا إلى دراسة هذه البلاد في كل شؤونها من عقيدة وعادات وأخلاق وثروات، ومداخل السيطرة عليه [5].

لقد خدم الاستشراق الدوافع السياسية التوسعية للدول الغربية فقد حدث الترابط بين فئة من المستشرقين وبين حكوماتهم الأوربية التي استعانت بخبراتهم وثقافاتهم عن البلدان التي يدرسونها من أجل توطيد سيطرتهم على المنطقة [6]ويمكن القول أن بعض هؤلاء المستشرقين قد قدموا معلومات موسعة ومفصلة عن الدول التي رغبت الدول الغربية في استعمارها والاستيلاء على ثرواتها وخيراتها،

(1) المدارس العالمية الأجنبية – الاستعمارية تاريخها ومخاطرها، أبو زيد بكر عبد الله، دار ابن حزم، مصر، 2006، ص27

(2) نقد الخطاب الإستشراقي الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، الحاج ساسي سالم الجزء الاول، مرجع سابق، ص43

(3) المستشرقون والتنصير دراسة العلاقة بين ظاهرتين، مع نماذج المستشرفين المنصرين، النملة على بن أبراهيم الحمد، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، 1998، ص51

(4) مناهج المستشرقين ومواقفهم من النبي صلى الله عليه وسلم عرض ونقد في ضوء العقيدة الإسلامية، الغمري رياض بن حمد بن عبد الله، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية، 2015، ص 123

(5) فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، سمايلوفيتش أحمد، مصر، 1974، ص51

(6) تأثير المستشرقين في البحث الصرفي والنحوي عند العرب المحدثين، السعيدي نرجس عبد الرضا حسين، رسالة ماجستير في اللغة العربي وآدابها، بإشراف العبودي رعد هاشم عبود، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ذي قار، العراق، 2016، ص3

المنارة للاستشارات
www.mar

وقد اختلط الأمر في وقت من الأوقات بين المحتل والمستشرق فقد كان كثير من موظفي الاحتلال على دراية بالشرق لغة وتاريخاً وسياسة واقتصـاداً وقد أصدر على سبيل المثال المستشرق البريطاني ج ج لوريمرJohn Gordon Lorimer كتاباً من أربعة عشر مجلداً بعنوان دليل الخليج: الجغرافي والتاريخي وكان موظف الحكومات المحتلة لا يحصل على الوظيفة في إدارة الاحتلال ما لم يكن على دراية بالمنطقة التي سيعمل بها.[1]

هذا ويعد المستشرق الهولندي»كرستيان سنوك هورخرونيه»والذي عد كذلك عميد اللغة العربية بعد «جولد زيهر»في طليعة رواد الفقه الإسلامي والأصول والحديث في أوروبا[2]، وأحد أهم المستشرقين الغربيون الذين طبقوا المنهج والأدوات الأنثروبولوجية في دراسات التراث من أجل استخدامها من أجل دوافع وأهداف استعمارية، وتمثل ذلك في السفر إلى جدة بصحبة القنصل الهولندي ﴿كرات»[3]، ومكوثة ستة أشهر ونصف في مكة المكرمة، وَطَوتيدة علاقته بالكثير من علماء مكة وعلى رأسهم شيخ مكة ومفتيها شيخ العلماء» أحمد بن زيني دحلان» [4]، بالإضافة إلى نيل» سنوك» إجازه من علماء مكة، وقد بذل كل ذلك الجهد لأَنَّهُ رائ أنه كلما ازْدَادَ صلات أوروبا الودية مع الشرق الإسلامي ازداد معها وقوع الأقطار الإسلامية تحت سيطرة أوروبا، وقد طبق «سنوك هورخرونيه» تلك الفكرة في تقرير»أجي» الذي كتبه وحث فيه الحكومة الهولندية على استعباد أقليم» أجي» لأنه رأى أن الاحتلال سوف يزيل من الوسط الإسلامي كراهية كل شيئ غير إسلامي ومن ثم فإن سكانة سوف يقلبون ما يملي عليهم من المفاهيم الأوروبية التي ترفع من شأنهم، .. الخ[5]

(1) دليل الخليج، القسم التاريخي، لوبم ج.ج، الجزء الأول، طباعة قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، (د-ت) ص609.

(2) الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، السامرائي قاسم، منشورات دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1403هـ.، ص104

(3) الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، السامرائي قاسم، المرجع السابق، ص111

(4) الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، السامرائي قاسم، المرجع السابق، ص112

(5) الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، السامرائي قاسم، المرجع السابق، ص111

المنارة للاستشارات
www.mar

ومن ناحية أخرى فقد وظف الدافع الاستعماري درسه الاستشراقيين لأهمية الآثار في دول شمال أفريقيا التي خضعت للحكم للاستعمار للتحقيق أهداف استعمارية فمثلا عمل المحتل الإيطالي على التنقيب فقط على ما يؤيد نظريته القائلة بأن ليبيا كانت جزء من الدولة والحضارة الرومانية متجاوزاً وممتنعاً عن التنقيب عن أي أثار أخرى خاصة الحضارة الإسلامية[1]، وهو بذلك المسلك يسلك نفس سلوك المحتل الفرنسي في الجزائر وتعامله مع الآثار الذي عمل على إلغاء الذاكرة الجماعية القائمة وإحلال ذاكرة بديلة محلها وهي الذاكرة الرومانية[2]

ومما يؤكد ارتباط الدراسات العربية الإسلامية بالأهداف السياسية الاحتلالية رغم انحسار الاحتلال العسكري أن الحكومة الأمريكية موّلت عدداً من المراكز للدراسات العربية الإسلامية في العديد من الجامعات الأمريكية، وما زالت تمول بعضها إما تمويلاً كاملاً أو تمويلاً جزئياً وفقا لمدى ارتباط الدراسة بأهداف الحكومة الأمريكية وسياستها، ويستضيف الكونجرس أساتذة الجامعات والباحثين المتخصصين في الدراسات العربية الإسلامية لتقديم نتائج بحوثهم وإلقاء محاضرات على أعضاء اللجنة، كما ينشر الكونجرس هذه المحاضرات والاستجوابات نشراً محدوداً لفائدة رجال السياسة الأمريكيين[3]

(1) الحماية النظامية للآثار في ليبيا، والسعوديةقانون الآثار الليبي في الميزان عبد الله عبد الغني غانم إسلام، 2018ص17

(2) أهمية الآثار الاقتصادية والتاريخية والأركيولوجية : لدول شمال إفريقيا نظرة أنثروبولوجية، غانم إسلام عبد الله عبد الغني، مجلة أفكار وآفاق، تصدر عن جامعة الجزائر2، المجلد الخامس، العدد (9) ، ص41، لسنة 2017

(3) الرد على شبهات المستشرقين حول مصدرية القرآن الكريم، إبراهيم أيوب، مجلة ديالى، العدد(53) ، لسنة 2011، ص 12

المنارة للاستشارات
www.mar

وأخيرا فهناك علاقة خاصة وقوية بين الدافع الديني والدافع الاستعماري فعلى سبيل المثال فإن الحملة الفرنسية على الجزائر كانت حملة إعادة تنشيط المسيحية من خلال التبشير أو التنصير في أفريقيا [1] بالإضافة إلى إعادة الكنيسة الكاثولوكية إلى نشاطها ودورها في التبشير المسيحي في أفريقيا[2] .

المطلب الثالث: الدافع التجاري:

عندما بدأت أوروبا نهضتها العلمية والصناعية والحضارية وكانت في حاجة إلى المواد الأولية الخام لتغذية مصانعها، كما أنهم أصبحوا بحاجة إلى أسواق تجارية لتصريف بضائعهم كان لا بد لهم أن يتعرفوا إلى البلاد التي تمتلك الثروات الطبيعية ويمكن أن تكون أسواقاً مفتوحة لمنتجاتهم، فكان الشرق الإسلامي والدول الأفريقية والآسيوية هي هذه البلاد فنشطوا في استكشافاتهم الجغرافية ودراساتهم الاجتماعية واللغوية والثقافية وغيرها، وهناك من يرى أن الدافع الاقتصادي كان هو الأساس في الاستشراق وقد استغل الدين والتنصير لتحقيق الأهداف الاقتصادية[3]، يقول «ايرون دو فيلافوس» في المؤتمر الرابع عشر للاستشراق الذي عقد في الجزائر سنة 1905م «أنه يرى أن غزو فرنسا للجزائر سيكون مجدا لفرنسا لما للجزائر من ثروات معدنية، وأثرية[4]، ومثال أخر على قوه الدافع الاقتصادي المثال الياباني خاصة أن في نوفمبر عام 1941 طالبت الولايات المتحدة اليابان بالانسحاب من الصين كشرط أساسي لرفع حظر تصدير البترول ولكن عوضا عن ذلك قررت الحكومة اليابانية الاستيلاء

(1) السياسة الدينية الفرنسية بالجزائر(1830 م-1914م) ، حياة بوعداين، ومغاتري عبمة،، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: فلوح عبد القادر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مميانة، الجزائر، 2016، ص19

(2) النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر (1868 -1892) منطقة القبائل نموذجا ، ليلي طيار، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف : أجو علي، قسم العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة محمد خيضر*بسكرة*، الجزائر، 2013، ص8

(3) التبشير والاستعمار في البلاد العربية، خالدي مصطفى، وعمر، المكتبة العصرية، لبنان، 1982، ص69

(4) المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي، سري طارق حسن بركات مصطفي، مرجع سابق، ص46

المنارة للاستشارات
www.mar

على حقول البترول والمصادر الطبيعية الأخرى في جنوب شرق آسيا وبخاصة في أندنوسيا وجزيرة بورنيه

ولذا أهتمت اليابان بالدراسات الإسلامية عامة والدراسات الإسلامية المتعلقة بجنوب شرق آسيا والصين خاصة وأن منذ بداية الحرب اليابانية الصينية والحكومة اليابانية تعمل على إجراء البحوث عن الإسلام والمسلمين في الصين وذلك بهدف كسب ود المسلمين الصينيين وبخاضة من عرق الهوى والأويغور، وجذبهم إلى جانب اليابان [1]، والاستفادة الاقتصادية وقد حددت الباحثة المستعربة» كادويا يوكي» المراحل الثلاث للاهتمام باللغة والثقافة العربية في اليابان ورأت أن المرحلة الثانية من تلك المراحل تبدأمنذ عام 1945 حتى أزمة البترول 1973 ، حيث جعلت أزمة البترول العالم العربيّ مرةً أخرى في بؤرة اهتمام اليابانيين مما كان له انعكاس إيجابيّ على حركة تعلُّم اللغة العربية، وفي عام 1961 تم إنشاء قسم اللغة العربية في جامعة طوكيو، و بعد أزمة البترول، ورغبة اليابانيون في الاستفادة من الواقع الاقتصادي النشط مع دول الخليج العربي، بالإضافة إلى الرغبة في التعرف الثقافي على ثقافات كانت مجهولة تماما بالنسبة لهم[2].

ولم يتوقف الدافع الاقتصادي عند تلك الفترة من الاستشراق فإن هذا الهدف ما زال أحد أهم الدوافع لاستمرار الدراسات الاستشراقية، فمصانع المجتمعات الغربية ما تزال تنتج أكثر من حاجة أسواقهم المحلية كما أنهم ما زالوا بحاجة إلى المواد الخام المتوفرة في العالم الإسلامي[3]، ولذلك فإن بعض أشهر البنوك الغربية(لويد وبنك سويسرا) تصدر تقارير شهرية هي في ظاهرها تقارير اقتصادية ولكنها في حقيقتها دراسات استشراقية متكاملة حيث يقدم التقرير دراسة عن الأحوال الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية للبلاد العربية الإسلامية ليتعرف أرباب الاقتصاد والسياسة على

(1) الاستشراق القديم والاستعراب الحديث رؤية أنثروبولوجية، غانم إسلام عبد الله عبد الغني، مرجع سابق، ص15
(2) الاستشراق القديم والاستعراب الحديث رؤية أنثروبولوجية، غانم إسلام عبد الله عبد الغني، مرجع سابق، ص16
(3) فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، سمايلوفيتش أحمد، مرجع سابق، ص 46.

المنارة للاستشارات
www.mar

الكيفية التي يتعاملون بها مع العـالم الإسلامي، ومن الملاحظ أن شركة الخطوط الهولندية تقدم لكبار موظفيها الذين يتفاوضون مع الشركات العربية الإسلامية دراسات من هذا النوع حتى يتعرفوا إلى العقليات التي يتفاوضون معها وإلى خلفياتهم الاجتماعية والدينية والثقافية

ويلاحظ الباحث أن الاستشراق بسبب الدوافع التجارية والاقتصادية قد بلغ حاليا مكان كبيرا فقد اصبح الغربي مقبلا على التراث الإسلامي وراغبا في التعرف عليه ولذا فقط لبي أصحاب المصانع ذلك فبدؤوا في خلق القصص والالعاب التي تتحدث عن التراث الإسلامي ومن ذلك لعب Prince of Persiaوامثالها التي تطلب معرفة متعمقة بالتراث الإسلامي ، وبالإضافة إلى رغبة تلك الشركات باقتحام العالم العربي تجاريا وذلك من خلال التعرف على لغة وثقافة وتراث المجتمع بل والطلب المباشر من الزبائن بتقديمهم طلبتهم عن افكارهم التي يردونها ومن تلك الشركات العالمية شركة SQUARE ENIX Global

وأخيراً فإن من أحد أهم الدوافع التجارية والاقتصادية سعي المستشرقين للترويج للفكر الاقتصادي الغربي وأنهم قاموا بإعادة تفسير التاريخ الاقتصادي الإسلامي من وجهة نظر الرأسمالية والشيوعية كنوع من التأصيل للنظريتين وتقديمهما على أنهما لا يمثلان خروجاً عن النظام الاقتصادي الإسلامي [1]

المطلب الرابع : الدافع العنصري

يري الباحث أن النظرة الاستشراقية للتراث الإسلامي ترتبط في جانب من جوانبها مع العنصرية والاستعلاء الفكري ضد العرب والمسلمين وهو ما دفع هرسيكوفتش إلى القول أن من الوهم

(1) أثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، حسن محمود خلبفة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، 1997، ص79

المنارة للاستشارات
www.mar

أن تسعي الثقافة الغربية لأطلاق أحكام معللة على ثقافة أخرى خاصة أن النزعة الفردية في احتقار أو سوء تقدير الثقافات الآخرى أمر لازم كل الثقافات [1]

ويري «غربول» أن معرفة الغرب للثقافات الأفريقية «التي توجد فيها الكثير من الدول الإسلاميةهي كمعرفة تستند إلى تراث غربي من جهل الآخرين وإلى الاستعلاء على الآخرين [2]

هذا ولم تكن تلك النظرة العنصرية محصورة فقط على العرب فقد وضع في كتاب تاريخ اللغات السامية اعتبار أن خواص العقلية السامية تتجلى في أنساق فطرتها إلى التوحيد في الدين و إلى البساطة في اللغة والصناعة والفن والمدنية أما العقلية الآرية فيميزها ميل فطري إلى التعقيد وانسجام التأليف، وكذلك الإعتقاد» .

المطلب الخامس: الدافع السياسي:

هناك دافع آخر أخذ يتجلى في عصرنا الحاضر بعد استقلال أكثر الدول العربية والإسلامية، ففي كل سفارة من سفارات الدول الغربية لدى هذه الدول سكرتيرا أو ملحقا ثقافي يحسن اللغة العربية ليتمكن من الإتصال برجال الفكر والصحافة والسياسة فيتعرف إلى أفكارهم، وعادتهم الاجتماعية ويحاول توصيل من خلالهم ترويج الاتجاهات السياسية التي توافق النظام السياسي الذي يتبناه مجتمعة الأم، بالإضافة إلى عمل تلك الدول الغربية على التواصل مع الشخصيات المؤثرة في تلك المجتمعات وكذلك العمل على جذب وتشجيع بعض الشخصيات المشهورة ذات التأثير القوي في تلك المجتمعات ليكونوا معبرا للتواصل الثقافي والفكري بين دولهم والدول الغربية.

(1) الأنثروبولوجيا والاستعمار، لكلرك جيرار، ترجمة جورج، الطبعة الثانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1990، ص152

(2) الأنثروبولوجيا والاستعمار، لكلرك جيرار، ترجمة جورج، المرجع السابق، ص159

المنارة للاستشارات
www.mar

كما أن من الدوافع السياسية الهامة من الاستشراق محاولة التعرف على الشعوب الإسلامية لتسهيل عملية سياستها على السياسين الغربيين، وكذلك العمل على تصدير إيديولوجيتهم وافكارهم للدول الإسلامية[1]

ومن الملاحظ استمرار الارتباط بين الدراسات العربية والإسلامية والحكومات الغربية حتى يومنا هذا بالرغـم من الأدلة على هذا الارتباط أن تأسيس مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجـامعة لندن قد أُسّسَت بناء على اقتراح من أحد النواب في البرلمان البريطاني، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية رأت الحكومة البريطانية أن نفوذها في العالم الإسلامي بدأ ينحسر فكان لا بد من الاهتمام بالدراسات العربية الإسلامية فكلفت الحكومة البريطانية لجنة حكومية برئاسة «الإيرلسكاربوروScarborough »لدراسة أوضاع الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات البريطانية ووضعت اللجنة تقريرها حول هذه الدراسات وقدمت فيه مقترحاتها لتطوير هذه الدراسات واستمرارها[2]

وفي عام 1961 كونت الحكومة البريطانية لجنة أخرى برئاسة السير وليام هايتر Sir William Hayter لدراسة هذا المجال المعرفي ، وقامت اللجنة باستجواب عدد كبير من المتخصصين في هذا المجال، كما زارت أقسام الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات البريطانية وفي عشر جامعات أمريكية وجامعتين كنديتين، وكانت زيارتها للولايات المتحدة بقصد التعرف على التطورات التي أحدثها الأمريكيون في هذا المجال، وكان ذلك بتموين من مؤسستي روكفللر وفورد[3].

المطلب السادس: الدافع العلمي:

(1) الاستشراق القديم والاستعراب الحديث رؤية أنثروبولوجية، غانم إسلام عبد الله عبد الغني، ص15

(2) الرد على شبهات المستشرقين حول مصدرية القرآن الكريم، إبراهيم أيوب، مرجع سابق، ص11

(3) الاستشراق، مطبقاني مازن بن صلاح، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2011، ص 23

المنارة للاستشارات
www.mar

ما كان لأوروبا أن تنهض نهضتها دون أن تأخذ بأسباب ذلك وهو دراسة منجزات الحضارة الإسلامية في جميع المجالات العلمية، فقد رأى زعماء أوروبا «أنه إذا كانت أوروبا تريد النهوض الحضاري والعلمي فعليها بالتوجه إلى مواطن العلم تدرس لغاته وآدابه وحضارته»[1]

وبالرجوع إلى قوائم الكتب التي ترجمت إلى اللغات الأوروبية لعرفنا حقيقة أهمية هذا الدافع من دوافع الاستشراق فالغربيين لم يتركوا مجالاً كتب فيه العلماء المسلمين حتى درسوا هذه الكتابات وترجموا عنها، وأخذوا منها، وقد أشار» رودي يارث»إلى تطور الدراسات العربية وتأثيرها على علماء الغرب بمن فيهم من علماء الفلسفة والطب والعلوم الطبيعية والرياضة [2]، وكذلك ذهب المستشرق الفرنسي «مينسونMesognon» إلى أنه حين دخل العرب أسبانيا وصقلية فإنه سبب يقظة حضارية في أوروبا وفتح للغرب أفاقا جديدة للتقدم والرقي، وقد كان حب الإستفادة من علوم العرب وتفهم حقيقة دينهم باعثا لدراسة شاملة للإسلام ، وكان علماء أوروبا يحاولون الأخذ والاستفادة مما أنجزه العرب من اكتشافات جديدة وتجارب علمية [3]

ومن المستشرقين من أقبلوا على الاستشراق بدافع من حب الاطلاع على حضارات الأمم وأديانها وثقافاتها ولغاتها وهؤلاء كانوا أقل من غيرهم خطأ في فهم الإسلام وتراثه، لأنهم لم يكونوا يتعمدون الدس والتحريف فجاءت أبحاثهم أقرب إلى الحق وإلى المنهج العلمي السليم من أبحاث الجمهرة الغالبة من المستشرقين، ومن أبرز هؤلاء المستشرقين المنصفين لاهمية ما قدمه العرب والمسلمين من علوم المستشرقة الألمانية «زيغريد هونكه «وذلك في قولها «إن أوروبا تدين للعرب والحضارة العربية وأن الدين الذي في عنق أوروبا وسائر القارات الأخرى للعرب كبير جدا وكان يجب

(1) الاستشراق، مطبقاني مازن بن صلاح، مرجع سابق، ص 36

(2) الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه، رودي بارت ترجمة ماهر مصطفى، المركز القومي للترجمة، مصر، 2011، ص61

(3) المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي، سري طارق حسن بركات مصطفي، مكتبة النافذة، مصر، 2006، ص43

المنارة للاستشارات
www.mar

على أوروبا أن تعترف بهذا الصنيع منذ زمن بعيد لكن التعصب الديني واختلاف العقائد أعمي عيوننا حتي أننا نقرأ ثمانية وتسعين كتابا من المائة فلا نجد فيها إشارة بفضل العرب وما أشادوه إلينا من علم ومعرفة»[1]

ويشر كذلك روم لاندو في كتاب (الإسلام والعرب) إلى الدافع العلمي من الاستشراق بقولة «لذلك فإذا حذفنا العرب من التاريخ بقيت هناك فجوة هائلة في سلسلة الحضارة الإنسانية ومن المسلم به اليوم أنه لولا إنقاذ العرب لتراث الفكر الإغريقي وتطوير هذا التراث وتخليصه من الشوائب، ولولا تسامحهم المنقطع النظير في تلك العصور المتعصبة، ولولا تمجيدهم للعقل ومناداتهم بحرية الفكر والعقيدة لتأخرت النهضة في أوروبا أجيالا، فالعرب هم أساتذة في جميع فروع المعرفة[2]

على أن من أبز المشكلات التي توجه المستشرقين ذو الدافع العلمي هي مشكلة نقص التمويل «في الاغلب» خاصة وأن أبحاثهم المجردة عن الهوى لا تلقى رواجا لا عند رجال الدين ولا عند رجال السياسة، ولا عند عامة الباحثين ومن ثمة فهي لا تدر عليهم ربحا ولا مالا، ولهذا ندر وجود هذه الفئة في أوساط المستشرقين[3]

هذا وقد تميز الكثير من أصحاب الدافع العلمي في الاستشراق في اختياراتهم العلمية الدقيقة والموضوعية في الدراسات الاستشراقية وابتعادهم عن المناهج الغير العلمية مثل المنهج الانتقائي، أو المنهج الإسقاطي الذي يعني «التحيز» أو ما يعني خضوع الباحث إلى هواه، وعدم استطاعته التخلص

(1) التمجيد الاستشراقي لحضارة الإسلام دراسة تحليلية نقدية لكتاب شمس الله تصطع على الغرب عبد الناصر بلجيلالي،، رسالة ماجستير في الحضارة الإسلامية، بإشراف: بوردم عبد الحفيظ، قسم اللغة العربية وادابها، كلية الأداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر 2011،، ص8

(2) انتقال الطب العربي إلى الغربمعابره وتأثيره، محمد محمود الحاج قاسم، دار النفائس للنشر والتوزيع، لبنان، 1999، ص6.

(3) الإسلام في مواجهة الغزو الفكري الإستشراقي والتبشيري، بخيت محمد حسن مهدي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، لبنان، 2011، ص74 وكذلك في كتاب الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، السباعي مصطفى، المكتب الإسلامي، الأردن، 1980م.، ص16

المنارة للاستشارات
www.mar

من الانطباعات التي تركتها لديه بيئته الثقافية المعينة وعدم تحرره من الأحكام المسبقة التي يكونها على موضوع بحثه سواء أكانت هذه الأحكام عقلية، أم انفعالية[1]

وأخيرا فإن الدافع العلمي قد يوظف توظيفا سياسيا فقد يكون الدافع العلمي الهدف منه سرقة التراث والحضارة، فعلا سبيل المثال قد أصبح التمثال النصفي لنفرتيتي رمزًا ثقافيًا لبرلين وكذلك لمصر القديمة، وخاصة أنه في عام 1930، وصفت الصحافة الألمانية تمثال نفرتيتي بأنه تمثال ملكتهم الجديدة، وأنه تربع على عرش الكنوز الفنية الألمانية، وأن نفرتيتي ستعيد تأسيس الهوية الوطنية الإمبراطورية الألمانية[2]

المبحث الثاني : الاستعراب الحديث:

مهما زعم الزاعمون أن الاستشراق قد انتهى[3]، خاصة بعد أن ألغى الغرب مصطلح الاستشراق في المؤتمر الدولي للجمعية الدولية للمستشرقين عام 1973[4]، ولكن الأمر الحقيقي أن الاهتمام الغربي بالعالم العربي الإسلامي لم يضعف ولم يتوقف [5]، وإنما توسع وتخصص فنتيجة لتوسع مفهوم الاستشراق ليشمل لغات وحضارات كثيرة (شملت الهند، والصين، وإندونسيا، .... الخ) مما دعا إلى نشأة مصطلح أضيق وأدق ضمن حركة الاستشراق وهو مصطلح الاستعراب Arabisation، وهو الاصطلاح الذي يطلق على الدارس في نطاقه اسم مستعرب Arabisant أي من يهتم بدراسة

(1) مناهج المستشرقين ومواقفهم من النبي صلى الله عليه وسلم عرض ونقد في ضوء العقيدة الإسلامية، الغمري رياض بن حمد بن عبد الله، مرجع سابق، ص512

(2) أهمية الآثار الاقتصادية والتاريخية والأركيولوجية: لدول شمال إفريقيا نظرة أنثروبولوجية، غانم إسلام عبد الله عبد الغني، مرجع سابق، ص37

(3 هل انتهي الاستشراق حقا، مطبقاني مازن صلاح، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (34) ، تصدر عن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، الكويت، 2000، ص302

(4) الاستشراق القديم والاستعراب الحديث رؤية أنثروبولوجية، غانم إسلام عبد الله عبد الغني مرجع سابق، ص3

(5) هل انتهي الاستشراق حقا، مطبقاني مازن صلاح، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد(34) ، مرجع سابق، ص302

المنارة للاستشارات
www.mar

اللسان العربي وحضارة العرب، ويطلق على جملة الدراسات التي يقوم بها جمهور الباحثين من المستعربين اسم الدراسات العربية [1]، وقد تميز المستعربين بأنهم الذين يهتمون بالدراسات العربية الإسلامية بشكل خاص وذلك بناءً على عدد من الدوافع منها ما هو جديد عن أهداف الاستشراقيين ومنها.

المطلب الاول: الدوافع الإيجابية:

تنوعت وتعددت الدوافع الإيجابية من علم الاستعراب الحديث ويرى الباحث أنها في طريقها للتزايد والتوسع ومن ذلك

- الخدمات

أن كانت التجارة قديما قد لعبت دافعا هاما ومحوريا في محاولة تعرف الغرب على العالم العربي والإسلامي، فإن الخدمات بأنواعها المختلفة والتي تعد الدعامة الثانية التي يقوم عليها الاقتصاد سواء كان البناء يتعلق بالإنتاج أو يتعلق بالتجارة [2]هو الأمر الذي أدى إلى انتباه الكثير من الدول الغربية إلى الدول العربية ومحاولة اجتذابهم للاستفادة الاقتصادية الكبرى.

وتمثل ذلك في العديد من أنواع تجارة الخدمات منها

- التسويق

أزداد أهمية علم الاستعراب ودراسة الثقافة العربية والفكر العربي خاصة مع تزايد أهمية التسويق على النطاق الدولي وفي ظل التغيرات العالمية وأن معظم المؤسسات الدولية الصناعية منها والخدمية تتعامل في أداء أعمال مع ظروف بيئة تتسم بالديناميكية وسرعة تغيير اتجاهاتها الحالية وتلبي

(1) الاستشراق القديم والاستعراب الحديث رؤية أنثروبولوجية، غانم إسلام عبد الله عبد الغني، مرجع سابق، ص12

(2) آثار تحرير تجارة الخدمات على التجارة الخارجية في الدول العربية مع الإشارة إلى الجزائر، عتيقة وصاف، رسالة دكتوراة في العلوم الاقتصادية، إشراف: مفتاح صالح، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر، 2014، ص3

المنارة للاستشارات
www.mar

توجهات عديدة بشأن مجالات أعمالها، لذلك تسعي المؤسسات الاقتصادية في ظل هذة الظروف للبحث عن الفرص ومن ثم اقتناصها وتطويرها [1]وكذلك العمل على الدخول الاقتصادي التجاري إلى أسواق جديدة وكبيرة كانت في منئي عنها.

هذا وقد لعب الدافع التسويقي دورا هاما ومهما في الدراسات الاستعرابية الحديثة خاصة بسبب اِزْدِياد الطلب على زيادة التوسع في فن الاتصال[2]مع العرب والمسلمين خاصة أن فن الإتصال مع العرب يعمل على زيادة التفهم لاحتياجات العرب ومن ثم تقديمها بالشكل المناسب لثقافتهم ، واحتياجاتهم ..... الخ

2- الخدمات الصحية :

تنامت الخدمات في السنوات الأخيرة بشكل كبير و متزايد، وفرضت مكانتها الحقيقية والمتميزة في اقتصاديات الدول، مما عزز مكانتها في الحياة اليومية لإنسان القرن الواحد والعشرين وفي حقيقة الأمر فإن الخدمات تتميز وتختلف عن السلع المادية في عدة نقاط جوهرية و هامة، وينجر عن هذا التمايز والاختلاف وجود تقسيمات متنوعة ومتعددة للخدمات ومن بين تلك التقسيمات في مجال الخدمات نجد ما يسمى بالخدمات الصحية[3]، وتحاول الدول الغربية الاستفادة الاقتصادية من الدول العربية والإسلامية وذلك من خلال تقديم الخدمات الصحية بإعتبار أن الخدمة الصحية ماهي إلا

(1) أهمية التسويق في تطوير الحركة التجارية دراسة حالة المؤسسة المينائية لسكيكدةEPS، طحاوي سالم، رسالة ماجستير في العلوم التجارية، تإشارف: قاسمي خضرة، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة محمد خضير –سكرة، الجزائر، 2015، ص أ

(2) العوامل المؤثرة في نجاح التسويق الشخصيدراسة وصفية في الاردن، المصري أحلام أحمد غازي محمد، رسالة ماجستير في إدارة الاعمال، تإشارف: عبيدات محمد إبراهيم، قسم التسويق، كلية الدراسات العليا، جامعة الاردن، 2006، ص42

(3) جودة الخدمات الصحية في المؤسسات العمومية الجزائرية –دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية لولاية سعيدة ، عتيق عائشة، رسالة ماجستير في التسويق الدولي، تإشارف : مصطفى جناس، قسم التسيير الدولي للمؤسسات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2012، ص14

المنارة للاستشارات
www.mar

مزيج متكامل من العناصر الملموسة وغير الملموسة والتي تحقق إشباعها ورضا معينا للمستفيد[1] هذا وتعد السويد على سبيل المثال واحدة من الدول الغربية المتقدمة في مجالات الرعاية الصحية والطبية والتي تحاول تقديم تجارة الخدمات الصحية بشكل يتقبله العرب والمسلمين ومن أبرز جهودها في ذلك المجال تعريبها بعض خطوات التسجيل في الكثير من مستشفياتها الكبيرة والشهيرة في المملكة، لتكن جنبا إلى جنب مع اللغة السويدية، واللغة الإنجليزية بالإضافة إلى انتشار الشركات الوسيطة التي تعتمد على اللغة العربية بالإضافة إلى اللغات الأخرى في التوسط بين المرضي والمستشفيات السويدية[2]، بالإضافة إلى أن الكثير من المستشفيات السويدية أصبحت تضم الآن بعض المترجمين لمساعدة المرضي العرب على التواصل مع الاطباء عند الحاجة لذلك.

وذهب إلى نفس هذا الاتجاه من الاهتمام باللغة العربية في المجال الصحي الجمهورية الألمانية التي تضم 5.2%من الألمان من الأصول الشرق أوسطيه، و 1.2% من أصول المغاربية وباقي الدول العربية[3]، في العديد من مستشفياتها وعلى رأسهم المستشفى الجامعي هامبورغ-إيندورف University Medical Center Hamburg-Eppendorf[4] التي جعلت اللغة العربية من اللغات الاساسية للموقع الرسمي لها، ومثلها فعلت الكثير من المستشفيات في ألمانيا وفي الكثير من الدول الأوروبية.

المطلب الثاني : الدوافع السلبية :

---

(1) جودة الخدمات الصحية في المؤسسات العمومية الجزائرية –دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية لولاية سعيدة، عتيق عائشة، المرجع السابق، ص36

(2) http: //skanecare.com/ar/about/2018 ، اعتمد على "سكونة كير، بيترا ميناندر أهمان"

(3) هجرة الشباب العربي ومشكلات الإندماج الواعي التحديات والحلول الرسمية وغير الرسميةالاتحاد الأوروبي نموذجافرنسا، ألمانيا، هولندا، غانم إسلام عبد الله عبد الغني، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، تصدر عن مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات في الجزائر، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، المجلد العاشر، العدد(3) ، ص371، لسنة2017

(4) https: //www.healthcarehamburg.com/ar/hospitals/universitaetsklinikum_hamburg-eppendorf/

المنارة للاستشارات
www.mar

رغم الاستفادة الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة التي يستفاد منها من علم الاستعراب إلا أن مازالت تلعب الدوافع السلبية دورا هاما ومؤثرا في الاقبال على علم الاستعراب ومن أبرز تلك الدوافع ما يلي

- الصورة النمطية

تلعب تشكيل وتثبيت الصور النمطية عن كل من العرب والمسلمين دورا هاما في الدراسات الاستعرابية والاستشراقية بشكل عام وذلك بإعتبار أن الصورة الذهنية كما عرفها «جيفكتز» هي الانطباع الصحيح والحقيقة وأنها الانطباع الذي تكون عند الأفراد بغض النظر عن كونه صحيحا أو غير صحيح لأنه كلما يكون الإنطباع صحيحا كلما كونته معلومات حادثة ودقيقة، ويمكن أن يكون غير صحيح إذا كونته معلومات مضللة أو مغرضة كما هو تأثير العواطف في تحديد معالم الصورة الذهنية[1]

وعرفها «والترليجان» بأنها ذلك التصور المحدود الذي يحتفظ به الإنسان في ذهنية عن إنسان أو أمر ما، خاصة أن الناس يعترفون على الحقائق ومعهم تصورات ثابتة مسبقة عنها لذلك فإنهم لا يشاهدون هذه الحقائق بوضوح ويقصد بهذا أن الإنسان أحيانا يتلقى معلومات عن شيء أو شخص أو جماعة وهذه المعلومات تخزن في عقله وفي ضوء هذه المعلومات والصور يجري فهم وتفسير أي معلومات جديدة يتلقاها هذا الإنسان أي في ضوء الصور السابقة[2]، وهو ما يعمل على تقديمه بعض المستشرقين والمستعربين من خلال تقديم صورة نمطية مشوهة ومغلوطة عن العرب والمسلمين، وأن

(1) دور الجماعات غير الرسمية في تشكيل الصورة النمطية للسلوك الإداري دارسة ميدانية بمديرية الخدمات الجامعية ياسين بلة محمد، – بسكرة، رسالة ماجستير في علم النفس تخصص العمل والتنظيم، تإشارف: إلهام قشي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر– بسكرة، الجزائر، 2016، ص58

(2) دور الجماعات غير الرسمية في تشكيل الصورة النمطية للسلوك الإداري دارسة ميدانية بمديرية الخدمات الجامعية ياسين بلة محمد، المرجع السابق، ص60

المنارة للاستشارات
www.mar

كان صنع وتشكيل الصورة النمطية المسيئة للعرب والمسلمين وترسيخها في الوعي الجمعي الغربي ليس بالأمر الجديد، فبعد انقضاء مرحلة الحروب الصليبية في القرن الرابع عشر الميلادي ، أصبح دور تشويه صورة العرب والمسلمين منوطا بجهود المستشرقين «خاصة ذو الاتجاه العقدي»[1] في ترسيخ الصور النمطية عن العرب والمسلمين في العقل الجمعي الغربي[2]، والملاحظ أن في الوقت الراهن قد أزداد الدافع لترسيخ الصور النمطية عن العرب والمسلمين بشكل أكبر عن ما كان موجود سابقا.

النتائج

- أن الدوافع المختلفة والمتدخلة تلعب الدور الأكبر في اتجاهات ومناهج الدراسة التي تستخدم في الدراسات الاستعرابية والاستشراقية بشكل عام.
- أن كان الدافع الأهم في الحركة الاستشراقية هو الدافع الديني قديما، فإن الدافع الاقتصادي قد أصبح الآن في الوقت الحاضر لا يقل عنه أهمية بل يكاد يساوي في الاهمية
- أن الدافع الاستعماري لم يختفي كليا بل حل محله الدافع السياسي.
- تختلف المناهج المستخدمة باختلاف الدوافع من وراء الدراسة فالمنهج الانتقائي

والمنهج الإسقاطي، والمنهج المادي يستخدم في الدراسات ذات الدوافع الدينية، والمنهج الانثروبولوجي قديما استخدم في الدراسات الاستعمارية، والدراسات العنصرية، والمنهج العلمي الإستنباطي يستخدم في الدراسات ذات الدوافع الاقتصادية والتسويقية .....الخ

- أن دوافع الاستشراق القديم وكذلك دوافع الاستعراب الحديث لا تكون مستقلة، أو فرادى بل هي تتشكل وتندمج معا لتكون عنصرا هاما لا يمكن إغفالُه للدراسات الاستشراقية والاستعرابية

(1) الاستشراق القديم والاستعراب الحديث رؤية أنثروبولوجية، غانم إسلام عبد الله عبد الغني، مرجع سابق، ص7

(2) تشكيل الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، بودهان يامين، مجلة الوسيط للدراسات الاعلامية، العدد (12) لسنة 2006، الصادرة عن دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص8

المنارة للاستشارات
www.mar

يقول «غلان روبلس» عن ذلك في المؤتمر الخامس للاستشراق: «لنا دافعان يجبراننا على أن نولي إهتماما جديرا فيما يتعلق بالدراسات العربية: فالأول ذو مصلحة أدبية وتاريخية، والأخر سياسية واقتصادية، أي مصلحة توسعية هدفها تكوين مجد.....الخ»[1]

التوصيات

- العمل على التوسع في إنشاء أقسام علمية ومعاهد علمية خاصة بدراسة الاستشراق والاستعراب في الجامعات العلمية.
- العمل على إقامة مؤتمرات وندوات متخصصة دورية في علم الاستشراق وعلم الاستعراب على أن تعقد بإستمرار في الدول العربية والدول الأجنبية.
- تأسيس برامج ومنح علمية جامعية عربية، وإسلامية في مجال الاستعراب ودراسة التراث
- عمل مسابقات ومكافآت دولية دورية في الدراسات الاستشراقية والاستعرابية

(1) المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي، سري طارق حسن بركات مصطفي، مرجع سابق، ص44

المنارة للاستشارات
www.mar

قائمة المصادر والمراجع:

1. أثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، حسن محمود خلبفة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، 1997

2. آثار تحرير تجارة الخدمات على التجارة الخارجية في الدول العربية مع الإشارة إلى الجزائر، عتيقة وصاف، رسالة دكتوراة في العلوم الاقتصادية، إشراف: مفتاح صالح، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر، 2014

3. الاستشراق القديم والاستعراب الحديث رؤية أنثروبولوجية، غانم إسلام عد الله عبد الغني، ورقة مقدمة في مؤتمر الاتجاهات المعاصرة في دراسات المستعربين، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، بتاريخ 3- 5 أبريل 2018

4. الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، السامرائي قاسم، منشورات دار الرفاعى للنشر والطباعة والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1403هـ

5. الاستشراق ماضيا وحاضرا مدخل إلى نقد ما بعد الكولونيالية، هوبينات توبياس، ترجمة إيمان بقطاش، مجلة معالم المجلد 2، العدد(3)، ص18،لسنة، 2011

6. الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، السباعي مصطفى، المكتب الإسلامي، الأردن، 1980م.

7. الاستشراق ومكانته بين المذاهب الفكرية المعاصرة، مطبقاني مازن صلاح، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية، 1433 هـ، ص

8. الاستشراق، مطبقاني مازن بن صلاح، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2011

9. الدافع المعرفي واتجاهات طلبه كليات التمريض نحو مهنه التمريض وعلاقة كل منهما بالتوافق الدراسي، شقورة عبد الرحيم شعبان، رسالة ماجستير في التربية علم النفس التربوي بإشراف: الأغا عاطف عثمان، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2002

10. النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر (1868 -1892)منطقة القبائل نموذجا ، ليلي طيار، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف : أجو علي، قسم العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة محمد خيضر*بسكرة*، الجزائر، 2013

المنارة للاستشارات
www.mar

11. انتقال الطب العربي إلى الغرب معابره وتأثيره، محمد محمود الحاج قاسم، دار النفائس للنشر والتوزيع، لبنان، 1999

12. الأنثروبولوجيا والاستعمار، لكلرك جيرار، ترجمة جورج، الطبعة الثانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1990

13. أهمية الآثار الاقتصادية والتاريخية والأركيولوجية: لدول شمال إفريقيا نظرة أنثروبولوجية، غانم إسلام عبد الله عبد الغني، مجلة أفكار وآفاق، تصدر عن جامعة الجزائر2، المجلد الخامس، العدد (9)، لسنة 2017

14. أهمية التسويق في تطوير الحركة التجارية دراسة حالة المؤسسة المينائية لسكيكدةEPS، طحاوي سالم، رسالة ماجستير في العلوم التجارية، ت إشارف: قاسمي خضرة، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادبة والتجارية، جامعة محمد خضير –سكرة، الجزائر، 2015

15. تأثير المستشرقين في البحث الصرفي والنحوي عند العرب المحدثين، السعيدي نرجس عبد الرضا حسين، رسالة ماجستير في اللغة العربي وآدابها، بإشراف العبودي رعد هاشم عبود، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ذي قار، العراق، 2016 .

16. التبشير والاستعمار في البلاد العربية، خالدي مصطفى، وعمر، المكتبة العصرية، لبنان، 1982، ص69

17. تشكيل الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، بودهان يامين، مجلة الوسيط للدراسات الاعلامية، العدد (12) لسنة 2006، الصادرة عن دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر

18. التمجيد الاستشراقي لحضارة الإسلام دراسة تحليلية نقدية لكتاب شمس الله تصطع على الغرب عبد الناصر بلجيلالي،، رسالة ماجستير في الحضارة الإسلامية، بإشراف: بورديم عبد الحفيظ، قسم اللغة العربية وادابها، كلية الأداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2011

19. جودة الخدمات الصحية في المؤسسات العمومية الجزائرية –دراسة حالة المؤسسة العمومية الاستشفائية لولاية سعيدة ، عتيق عائشة، رسالة ماجستير في التسويق الدولي، تإشارف : مصطفى جناس، قسم التسيير الدولي للمؤسسات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2012

20. الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية المستشرقون الألمان منذ تيودور نولدكه، رودي بارت ترجمة ماهر مصطفى، المركز القومي للترجمة، مصر، 2011

21. دليل الخليج، القسم التاريخي، لويم ج.ج، الجزء الأول، طباعة قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، (د–ت)

المنارة للاستشارات
www.mar

22. دور الجماعات غير الرسمية في تشكيل الصورة النمطية للسلوك الإداري دارسة ميدانية بمديرية الخدمات الجامعية ياسين بلة محمد، – بسكرة، رسالة ماجستير في علم النفس تخصص العمل والتنظيم، ت إشارف: إلهام قشي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر– بسكرة، الجزائر، 2016

23. دور الحكم الراشد في التصدي للمهددات الداخليةالرسول محمد صلى الله عليه وسلم نموذجا وقدوة، غانم إسلام عبد الله عبد الغني، ورقة بحث ضمن مؤتمر الحكم الراشد وأثره في تحقيق النهوض الحضاري المؤتمر الثالث لمنتدي كوالالمبور المنعقد بالسودان 17/18/19 نوفمبر 2016

24. الرد على شبهات المستشرقين حول مصدرية القرآن الكريم، إبراهيم أيوب، مجلة ديالى، العدد (53)، لسنة2011

25. السياسة الدينية الفرنسية بالجزائر(1830 م–1914م)، حياة بوعداين، ومغاتري عبمة،، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: فلوح عبد القادر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة–خميس مميانة، الجزائر، 2016

26. الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الاسلامية، الحاج سامي سالم، الجزء الثاني، مركز دراسات العالم الاسلامي، 1991

27. العوامل المؤثرة في نجاح التسويق الشخصيدراسة وصفية في الاردن، المصري أحلام أحمد غازي محمد، رسالة ماجستير في إدارة الاعمال، تإشارف: عبيدات محمد إبراهيم، قسم التسويق، كلية الدراسات العليا، جامعة الاردن، 2006

28. فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، سمايلوفيتش أحمد، مصر، 1974

29. الفهم الاستشراقي لتفسير القرآن الكريم، حمد عادل ماجد، رسالة ماجستير في الشريعة والعلوم الإسلامية بإشراف: الاعرجي ستار جبير، كلية الفقه، جامعة الكوفة، العراق، 2007

30. المدارس العالمية الأجنبية – الاستعمارية تاريخها ومخاطرها، أبو زيد بكر عبد الله، دار ابن حزم، مصر، 2006

31. المستشرقون والتنصير دراسة العلاقة بين ظاهرتين، مع نماذج المستشرفين المنصرين، النملة على بن أبراهيم الحمد، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، 1998

32. المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي، سري طارق حسن بركات مصطفي، مكتبة النافذة، مصر، 2006

المنارة للاستشارات
www.mar

33. مناهج المستشرقين ومواقفهم من النبي صلى الله عليه وسلم عرض ونقد في ضوء العقيدة الإسلامية، الغمري رياض بن حمد بن عبد الله، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية، 2015

34. نقد الخطاب الإستشراقي الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، الحاج ساسي سالم، الجزء الاول، طباعة المدار الإسلامية، لبنان، 2002

35. هجرة الشباب العربي ومشكلات الإندماج الواعي التحديات والحلول الرسمية وغير الرسميةالاتحاد الأوروبي نموذجا فرنسا، ألمانيا، هولندا، غانم إسلام عبد الله عبد الغني، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، تصدر عن مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات في الجزائر، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، المجلد العاشر، العدد(3)، لسنة2017

36. الهدف الديني للاستشراق من دراسة التراث الإسلامي من وجهة نظر محمدف البهي ومحمدف ياسين عربي، عبد الله يوسف موسى علي، المجلة الدولية للفكر الإسلامي، المجلد الأول، لسنة 2012،

37. هل انتهي الاستشراق حقا، مطبقاني مازن صلاح، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (34)، تصدر عن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، الكويت، 2000

المنارة للاستشارات
www.mar

المنارة للاستشارات

www.man